

تاج العروس من جواهر القاموس

والطَّلُّ من السَّحَابِ : ما وَارَى الشَّمْسَ مِنْهُ أَوْ طَلَّهُ سَوَادُهُ
والشَّمْسُ مُسْتَطَلَّةٌ أي هي في السَّحَابِ وكُلُّ شَيْءٍ أَطْلَلَكَ فَهُوَ طَلَّاهُ
. والطَّلُّ من النَّهَارِ : لَوْنُهُ إِذَا غَلَبَتْهُ الشَّمْسُ . ويُقالُ : هو
يَعِيشُ في طَلَّاهُ : أي في كَنَفِهِ وَنَاحِيَّتِهِ أي في عِزِّهِ وَمَنَعَتِهِ وهو
مَجَازٌ . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : اتَّزُّكُهُ وَيُزُّوِي : لَاتَزُّكَنَّهُ تَرْكُ الطَّيِّبِ
طَلَّاهُ أي مَوْضِعَ طَلَّاهُ كَمَا فِي الْعُيَّابِ يُضَرَّبُ لِلرَّجُلِ النَّفُورُ لَأَنَّ
الطَّيِّبِ إِذَا نَفَرَ مِنْ شَيْءٍ لَا يَعُودُ إِلَيْهِ أَبَدًا وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّ
الطَّيِّبِ يَكُونُ فِي الْحَرِّ وَيَأْتِيهِ السَّامِيُّ فَيُثِيرُهُ وَلَا يَعُودُ إِلَى
كَنَاسِهِ فَيُقَالُ : تَرَكَ الطَّيِّبُ طَلَّاهُ ثُمَّ صَارَ مَثَلًا لِكُلِّ نَافِرٍ مِنْ
شَيْءٍ لَا يَعُودُ إِلَيْهِ وَقَالَ الْمَيْدَانِيُّ : الطَّلُّ فِي الْمَثَلِ الْكَنَاسُ الَّذِي
يُسْتَطَلُّ بِهِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ يُضَرَّبُ فِي هَجْرِ الرَّجُلِ صَاحِبِهِ وَتَرَكَ
بِسُكُونِ الرَّاءِ لَا يَفْتَحُهُ كَمَا وَهَمَ الْجَوْهَرِيُّ قُلْتُ : هو في الْعُيَّابِ
والتَّهْذِيبِ كَمَا أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ بِنَصِّهِ وَكَفَى لَهُ شَاهِدًا إِيْرَادُهُ هُؤْلَاءِ
هَكَذَا مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ يَرْتَكِبُونَ فِي الْأَمْثَالِ مَا لَا يُرْتَكَبُ فِي غَيْرِهَا فَلَا وَهَمَ
حِينَئِذٍ وَأَحْسَنُ مِنْ وَلَّعِهِ بِهَذَا التَّوْهِيمِ لَوْ ذَكَرَ بِقِيَّةِ الْأَمْثَالِ
الْوَارِدَةِ فِيهِ مِمَّا ذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْهَا : أَتَيْتُهُ حِينَ شَدَّ
الطَّيِّبُ طَلَّاهُ وَذَلِكَ إِذَا كَنَسَ نِصْفَ النَّهَارِ فَلَا يَبْرَحُ مَكْنَسَهُ وَمِنْهَا :
أَتَيْتُهُ حِينَ يَنْشُدُ الطَّيِّبُ طَلَّاهُ أي حِينَ يَشْتَدُّ الْحَرُّ فَيَطْلُبُ
كَنَاسًا يَكْتَنُّ فِيهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ . وَمَكَانُ طَلِيلٍ : ذُو طَلٍّ وَفِي
الْعُيَّابِ : وَارْفُ أَوْ دَائِمُهُ قَدْ دَامَتْ طَلَاتُهُ وَقَوْلُهُمْ : طَلَّ طَلِيلٌ يَكُونُ
مِنْهُ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : جَنَّةٌ وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابُهُ : مِنْهُ كَمَا ذَكَرْنَا أَوْ
مُبَالَغَةٌ كَقَوْلِهِمْ : شَعَرُ شَاعِرٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَنُودُوا لَهُمْ طَلَّاهُ
طَلِيلًا " وَقَالَ الرَّاجِزُ : هُوَ كِنَايَةٌ عَنْ غَضَارَةِ الْعَيْشِ وَقَوْلُ أَحْيَاةِ
ابْنِ الْجَلَّاحِ يَصِفُ النَّخْلَ :
هِيَ الطَّلُّ فِي الْحَرِّ حَقَّ الطَّلِّي ... لَ وَالْمَنْطَرُ الْأَحْسَنُ الْأَجْمَلُ قَالَ
ابْنُ سَيِّدِهِ : الْمَعْنَى عِنْدِي : هِيَ الشَّيْءُ الطَّلِيلُ فَوَضَعَ الْمَصْدَرُ
مَوْضِعَ الْأَسْمِ . وَأَطْلَلَ يَوْمُنَا : صَارَ ذَا طَلٍّ وَفِي الْعُيَّابِ وَالصَّحَّاحِ :

كَانَ ذَا طَلٍّ . وَاسْتَظَلَّ بِالطَّلِّ : اِكْتَنَنَ بِهِ وَقِيلَ : مَالٌ إِلَيْهِ وَقَعَدَ
 فِيهِ وَبِالشَّجَرَةِ : اسْتَذَرَى بِهَا وَاسْتَظَلَّ مِنْ الشَّيْءِ وَبِهِ : أَي تَطَلَّلَ
 . وَاسْتَظَلَّ الْكَرَمُ : اسْتَفْتَتْ زَوَامِيهِ وَاسْتَظَلَّتِ الْعُيُونُ وَفِي
 الْمُحِيطِ : عَيْنُ النَّاقَةِ غَارَتْ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ : .
 عَلَى مُسْتَظَلَّاتِ الْعُيُونِ سَوَاهِمٍ ... شُؤْيُوكِيَّةٍ يَكْسُو بُرَاهَا لُغَامُهَا
 يَقُولُ : غَارَتْ عُيُونُهَا فَهِيَ تَحْتَ الْعَجَاجِ مُسْتَظَلَّةٌ وَشُؤْيُوكِيَّةٌ حِينَ طَلَعَ
 زَابُهَا . وَاسْتَظَلَّ الدَّمُ : كَانَ فِي الْجَوْفِ وَهُوَ الْمُسْتَظَلُّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ :
 " مِنْ عِلَاقِ الْجَوْفِ الَّذِي كَانَ اسْتَظَلَّ وَأَطْلَلَنِي الشَّيْءُ : غَشِيَنِي
 وَالاسْمُ مِنْهُ : الطَّلُّ بِالْكَسْرِ وَبِهِ فَسَّرَ ثَعْلَبٌ قَوْلَهُ تَعَالَى : " إِلَى طَلٍّ
 ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ " أَوْ أَطْلَلَنِي فُلَانٌ : إِذَا دَنَا مِنِّْي حَتَّى أَلْقَى عَلَيَّ
 طِلَّةً مِنْ قُرْبِهِ ثُمَّ قِيلَ : أَطْلَلَكْ أَمْرٌ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَيْسُّهَا
 النَّاسُ قَدْ أَطْلَلَكُمُ شَهْرٌ عَظِيمٌ أَي أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ وَدَنَا مِنْكُمْ كَأَنَّهُ
 أَلْقَى عَلَيْكُمْ طِلَّةً . وَطَلَّ زَهَّارُهُ يَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا
 بِالزَّهَّارِ كَمَا لَا يَقُولُونَ : بَاتَ يَبِيتُ إِلَّا بِاللَّيْلِ قَالَهُ اللَّيْثُ وَغَيْرُهُ
 وَهُوَ الْمَفْعُومُ مِنْ كَلَامِ سَيِّدَوَيْهِ وَقَالَ غَيْرُهُمْ : يُقَالُ أَيْضًا : طَلَّ
 لَيْلَاهُ يَفْعَلُ كَذَا لَأَنَّهُ قَدْ سُمِعَ فِي بَعْضِ الشَّعْرِ وَهُوَ قَوْلُ الْأَعَشَى :